مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

2023-04-24

العدد: 3935

كيف استقبل الفلسطينيون السوريون عيد الفطر في لبنان؟

- الزعران يفسدون فرحة العيد على أهالي مخيم الحسينية
- حريق يلتهم منزل لاجئ فلسطيني في مخيم خان دنون

آخر التطورات

يستقبل اللاجئون الفلسطينيون السوريون في لبنان عيد الفطر المبارك للسنة الحادية عشرة بعد نكبتهم بعيداً عن أجواء البهجة وطقوس العيد، التي مازالت بمخيلتهم والأحلام التي تراودهم في أن يعودوا يوماً ما إلى حياتهم الاجتماعية التي عاشوها في مخيمات لجوئهم الأول.

وعلى وقع الضائقة المعيشية غير المسبوقة، والارتفاع المتواصل في الأسعار، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، أحجمت الكثير من العائلات الفلسطينية السورية عن شراء كسوة العيد والتخلي عن بعض العادات والتقاليد التي اعتادوا عليها مثل شراء الملابس والحلويات.

يرى أبو همام من أبناء مخيم سبينة الذي يقيم في مخيم الميه وميه بمدينة صيدا أن الحديث عن العيد له شجون وذكريات مفعمة بالغصة والحنين، مضيفاً أن العيد فقد بهجته بسبب بعدنا عن أقاربنا وذوينا وأحبابنا، أضف إلى ذلك هذه الغربة التي نعيشها في لبنان.

مردفاً كيف للعائلات الفلسطينية التي تعاني من أوضاع معيشية قاسية أن تشعر بالفرح بقدوم العيد، وهي غير قادرة على تأمين قوت يومها أو شراء ملابس جديدة لأبنائها، أو اعطاء عيدية لهم كي تبث الفرح بقلوبهم.

بدوره يستذكر أبو محمود من أبناء مخيم اليرموك والمهجر في مخيم عين الحلوة بغصة وألم وحسرة أجواء رمضان ووقفة العيد قبل خروجه من سورية، يرافق حديثة غصة ودمعة بالكاد يخفيها عن أوضاعه المادية كيف كانت وإلى أي انحدار معيشي وصل به الحال ومن متعهد مشاريع في التكيف والتبريد إلى عامل سوبر ماركت لا يتجاوز أجره اليومي $2

رجب حسن ناشط اجتماعي في مخيم البداوي يذكر لنا المأساة والمعاناة التي تعانيها العائلات الفلسطينية السورية من قلة المساعدات الإغاثية العينية والمادية التي كانت تقدم لهم خلال السنوات الأولى للجوء والتي كانت تعينهم بعض الشيء وتخفف من ضغوطات الحياة عليهم، ومن خلال سؤاله عن أجواء العيد وكيف سيستقبله المهجرين أوضح بأن العديد من هذه العائلات تستدين ثمن طعامها فكيف لها تشتري حاجيات العيد، أما على الصعيد الشخصي يقول رجب لولا الحوالة المالية التي أرسلها لي شقيقي المقيم في ألمانيا لما استطعت أن أدفع إيجار منزلي.

ابو سليم فلسطيني مهجر من مخيم العائدين في حمص يرسل تنهيدة طويلة بأي حال عدت يا عيد لا استقبال للعيد ولا ضيوف في الانتظار، ولأشيء يُقدم يشعرنا بالعيد، مئات العائلات كحال ابو سليم تركوا منازلهم إثر القتال الدائر في بلادهم والمخاوف من القبضة الأمنية في سورية يستقبلون العيد بحزن ومآسي.

مريم فلسطينية من مخيم اليرموك أم لثلاث أطفال تم اعتقال زوجها من حاجز نسرين في حي التضامن، عندما سألناها عن العيد نظرت بحزن باتجاه أبنائها وأشاحت بوجهها تخفي دموعها، وهمست في لوعة عيدنا بخروج أبو خالد من السجن.

بالانتقال إلى ريف دمشق تتميز نشاطات العيد في مخيم الحسينية ببساطتها وخلوها من مظاهر التكلف مع محاولة تطويرها رغم الظروف الصعبة، وينتظر أهالي مخيم الحسينية بمختلف فئاتهم العيد لالتقاط الأنفاس والخروج من ضغوطات الحياة والشعور بالفرحة التي تغيب عنهم طوال العام.

يبدأ الأهالي بالزيارات واستثمار المتاح من وسائل ترفيه لأطفالهم، ولكن الكثير من المتسكعين يصرون على إفساد بهجة العيد بسلوكياتهم المنحرفة، إذ يخرج هؤلاء من صباح أول يوم حتى انتهاء العيد إلى الشوارع يحملون السكاكين كمظهر من مظاهر الرجولة، ولا تسلم منهم فتاة أو سيدة من المعاكسة، ثم يحاولون التحرش بالأطفال لسلبهم ما يملكون من أموال، ليذهبوا بها إلى مؤجري الدراجات النارية، واستئجار دراجة التجول في حارات المخيم الضيقة، والشوارع المكتظة بالنساء والأطفال بسرعة جنونية.

يقول أبو خالد: "عادة في العيد أحاول عدم الخروج من المنزل، لأن طرقات المخيم مليئة بالزعران وأولاد الشوارع، لا أحد يمون عليهم أو يردعهم، أراهم يتحرشون بالفتيات ويسيرون في الطريق لإظهار عنترياتهم" ويضيف "عند حلول المساء يبدأ هؤلاء بشرب الكحول وأخذ جرع الحبوب المخدرة ليخرجوا عن السيطرة تماماً.

من جانبه قال أبو سعيد: "في أول يوم وبعد أن أنهيت زياراتنا العائلية قررت الخروج مع أسرتي إلى السوق والشارع العام، وعندما خرجت وجدت حوالي 10 شبان يتبادلون الشتائم والكفر ويسحبون السكاكين على بعضهم من أجل سبب سخيف، ولكنهم خارج الوعي، خشيت أن يصاب أحدنا بأذى فطلبت من أهلي العودة وبدأ الناس بالدخول إلى منازلهم، لقد أفسدوا فرحة مئات الأشخاص من أجل سكرهم".

تحصل كل هذه التجاوزات وسط غياب تام للمخفر وعناصره، وتغافل الجهات الأمنية عن ردع الخارجين عن القانون ومحاسبتهم، في حين يعاني الأهالي ظروفاً معيشية واقتصادية غاية في الصعوبة.

في شأن مختلف شب حريق في منزل يعود للاجئ الفلسطيني غازي الحوراني في مخيم خان دنون للاجئين الفلسطينيين، الواقع على بعد 23 كيلومتراً جنوب العاصمة السورية دمشق، وأتى على جميع محتوياته من أثاث وأغراض شخصية، دون وقوع إصابات بشرية.

وذكر مراسل مجموعة العمل أن سبب الحريق لا يزال مجهولاً، وفق تصريحات أصحاب المنزل، مشيراً إلى أن شباب المخيم تدخلوا سريعاً لإطفاء النيران والحيلولة دون انتشارها إلى المنازل المجاورة.

ويعاني مخيم خان دنون، الذي تأسس عام 1951، من كثرة الحرائق التي تحدث بسبب التمديدات الكهربائية العشوائية في أحياء وشوارع المخيم، ويضم المخيم نحو 12000 لاجئ فلسطيني، معظمهم من قرى سهل الحولة في قضاء صفد شمال فلسطين.